أساليب المعاملة الوالدية المهيئة لجنوح الأحداث

أ. حظيه لاحق محمد لاحق*

الملخص

أهداف الدراسة : التعرف على أبرز أساليب المعاملة الوالدية المهيئة لجنوح الأحداث، ومن ثم اقتراح نموذج لتأهيل أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين.

منهج الدراسة : تم استخدام المنهج الوصفي لتفسير أساليب المعاملة الوالدية السلبية التي من شأنها أن تهيئ الأحداث للجنوح والانحراف.

نتائج الدراسة:

١. هناك عدة أساليب والدية سلبية لها دور في تهيئة الحدث للجنوح والخروج عن القواعد الاجتماعية والقانونية المفروضة وأبرز هذه الأساليب تكمن في (التسلط الوالدي، وأسلوب الحماية الزائدة،أسلوب الإهمال الأبوي، أسلوب التفريق بين الأبناء).

٢. تأهيل أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين تتم في مراحل محددة (أولاً إدراك الوالدين لخصوصية مرحلة المراهقة وأهميتها في حياة الحدث، ثانياً تفسير أبعاد الأساليب الوالدية التي استخدمها الأبوين تجاه الحدث الجانح بشكل واضح، ثالثاً استشعار خطورة تلك الأساليب الوالدية المستخدمة ودورها في تهيئته للجنوح، رابعاً الإحلال لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية مقابل السلبية، خامساً إشباع الوالدين للرغبات المادية والنفسية الخاصة بابنهم الجانح بالقدر المستطاع وبالتعاون مع المؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة)

٣. ترتفع معدلات التنبؤ بالجريمة بالنسبة للأبناء في سن المراهقة عند تعرضهم لبعض الأساليب الوالدية السلبية المتمثلة في (العداء العاطفي. سوء العلاقة الرابطة بين الوالدين. العنف الأسري).

Parental Treatment Styles that Prepared for Juvenile Delinquency

Hathyah Laheg Mohammad Laheg

Abstract

Study aims: This study aimed to identify the common parental treatment styles that are papered for juvenile delinquency and propose a model for rehabilitation of negative parental treatment styles of juvenile delinquents.

Study Method: This study used qualitative analysis module that is explain the negative common parental treatment styles that are papered for juvenile delinquency .

Study results:

1. There are many negative parental treatment styles that are papered for juvenile delinquency and breaking social and legal rules more than others styles which are(parental authoritarianism, over protection, parental neglect, differential treatment)
2. The rehabilitation of negative parental treatment styles of juvenile delinquents pass through specific stages which are(first, the parents have to recognize the particular adolescence and its importance in life of teen. second, they have to

◆ حاصلة على الدكتوراة في فلسفة علم الإجتماع - تخصص دقيق علم الجريمة من كلية العلوم الإجتماعية والنفسية - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض - المملكة العربية السعودية

understand dimension of how they treat the juvenile delinquent before. Third they should to sense danger of their parental treatment styles with a juvenile delinquent and its role in effect on him to provide an opportunity to be a juvenile delinquent. forth, replacement of negative parental treatment styles to positive styles. Fifth, they have to satisfy the juvenile delinquents desires even psychological or physical as far as possible with cooperation with related social organizations.)

3. Forecast rats of juvenile delinquency rise at teenager when they faced some of negative parental treatment styles as(emotional ostracism, weak linkage between paerants, demostic violence).

أولاً – مقدمة

تعد الأسرة المنهل الذي يستقي منه الفرد القيم والمعارف و المبادئ التي تعمل كموجه لسلوكه ولتفاعله مع الآخر على اختلاف مراحله العمرية، ولا ينحصر دور الأسرةٍ في تنمية النشء و تكوينه عند هذا الحد إنما يتجاوزه للحد الأهم في كون الفرد يتأثر تأثرا تاما في ميوله، ومشاعره، واتجاهاته، ومعتقداته بوالديه؛ وقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ما من مولد إلا و يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه أو ينصرانه، أو يمجسانه".(البخاري،١٩٩١م،ص٤١٣)

فرعاية الأسرة لأبنائها من المسلمات الأساسية في العملية البنائية لأي مجتمع يصبو إلى تحقيق السواء و البعد عن الانحرافات و الانتهاكات الاجتماعية.

وهذه المسئولية تقع على عاتق الوالدين في المراحل العمرية الأولية التي يمر بها الفرد لاسيما في مرحلة المراهقة؛ حيث تتبلور فيها خبرات الفرد السابقة؛ وتتحدد على أساسها سماته المستقبلية ؛ كما أنها مرحلة تشهد الكثير من التطورات النمائية في مختلف جوانب الشخصية؛ ففيها تتزايد مشكلات الأبناء، وحاجتهم إلى الدعم والمساندة؛لاجتياز هذه الفترة بنجاح؛ نظرا لما يواجهونه من تغيرات عديدة جسمية، وجنسية، ومعرفية، وانفعالية؛ حيث يعتبرها بعض العلماء ميلاد الشخصية الحقيقية واكتمال أبعادها. (الطيار،٢٠١٢م،ص٢)

وكنتيجة لذلك فإن الأبناء في مرحلة المراهقة يحتاجون إلى جو أسري يسوده التوافق؛ الذي يوفر لهم الفرص المناسبة للتواصل والتعبير عن مشاعرهم، ويزيد من قدرتهم على الفهم ومواجهة متطلبات تلك المرحلة.

وبالمقابل فإن افتقار الأبناء في مرحلة الطفولة والمراهقة للمناخ الأسري المتوازن يؤدي إلى سيطرة القلق و الاضطرابات النفسية والاجتماعية؛ مما يكسبهم اتجاهات رافضة لمعايير المجتمع والقيم السوية وبالتالي جنوحهم . (أبوليله، ٢٠٠٢م،ص٥٤)

ونقصد بالمناخ الأسري الغير سوي البيئة العائلية المشحونة و المتوترة لكثرة المشكلات والأزمات المختلفة والمؤثرة على أساليب وطرق تعامل الوالدين مع أبنائهم؛ والتي تؤدي بعضها إلى جنوح الأبناء مثل القسوة المفرطة، أو التدليل، أو الحماية الزائدة، أو الإهمال الأسري الذي من شأنه تهيئة الفرص المناسبة لجنوح الأبناء وتعرضهم للنبذ الاجتماعي والجزاء القانوني.

وفي هذا السياق وضحت دراسة Dana &Gerie في (١٩٩٣م) أن أساليب المعاملة الوالدية المتمثلة في الرفض و الإهمال وعدم المبالاة؛ ترتبط بعلاقة ايجابية مع القلق ، والاكتئاب، والسلوك العدواني لدى المراهقين. وتوضح دراسة المصري(٢٠٠٦م) أن جنوح الأحداث ناتج عن أساليب التنشئة الاجتماعية السلبية مثل (الإفراط في القسوة أو الحماية الزائدة، أو اللامبالاة بالأطفال، أو اضطراب العلاقة بين الوالدين)، كما أن أبرز مظاهر جنوح الأحداث تتجلى في جرائم السرقة. كما أكدت دراسة الجولاني (٢٠٠٧م) على وجود علاقة ايجابية بين ممارسة

الوالدين للعنف،أو الإهمال، أو التفريق بين الأبناء كأسلوب لتربية الأبناء و بين جنوح الأحداث الذي قد يظهر على شكل تسيب أخلاقي، عدم التزام مدرسي أو اجتماعي، وممارسة السلوك العدواني كطريقة للتعامل مع الآخر.

أيضاً دراسة Rodriguez& Eden(٢٠٠٨م)بينت أن الأطفال الذين تظهر عليهم اضطرابات سلوكية مثل العدوانية تجاه الآخرين، و سوء التكيف مع القواعد الاجتماعية الشائعة يكونون غالباً أطفال تعرضوا للعنف المعنوي، واللفظي، والجسدي من قبل عائلاتهم، أو أطفال عانوا من النبذ الأسري مما جعلهم أشخاص محبطين وقابلين للاستثارة السلبية في مرحلة المراهقة والتي تتمثل على شكل أفعال جنحية.

بالإضافة إلى دراسة البلوى(٢٠١٢م) على الأحداث الجانحين في دور الأحداث والبالغ عددهم (٣٦) حدث جانح و التي انتهت بأن التسلط الوالدي، والإهمال، والحماية الزائدة كانت أبرز أنواع أساليب المعاملة الوالدية التي تلقاها الأحداث المنحرفين، كما أن هؤلاء الأحداث تحددت جرائمهم في جريمة (السرقة، الأخلاقية، المخدرات).

وجاءت دراسة Simons & Su(٢٠١٣م) التي عُنيت بتأثيرات العقاب الجسدي على الأطفال الأمريكيين من أصول أفريقية وتوصلت إلى أن (٥٤٪) من الأحداث الذين ينتهجون العنف في التعامل مع الآخرين قد تعرضوا للقسوة والعنف المعنوي أثناء توجيههم في مرحلة الطفولة، كما أن (٣٩٪) من الأحداث الرافضين للقيم الاجتماعية السائدة، أو المنعزلين، والمصابين بالاكتئاب تعرضوا لأساليب معاملة والدية سلبية مثل الإهمال والتفريق في المعاملة بينهم وبين إخوتهم الآخرين مما أفقدهم الثقة في أنفسهم وفي مجتمعهم.

دراسة Becerra (٢٠١٧م) التي تم إجرائها على الأحداث الجانحين في العوائل اللاتينية المقيمة بالولايات المتحدة الأمريكية وانتهت الدراسة إلى أن الأبوين الذين يعانون من تدني مستوى الدخل عادة ما يوجهون غضبهم نحو أطفالهم ويسيئون معاملتهم ويجبرونهم على العمل في سن مبكرة. بالإضافة إلى أن عدد من الأطفال اللاتينيين يعانون من صعوبات الانخراط في المجتمع كونهم أقليات واجهت النبذ بالدرجة الأولى في المنزل من قبل الوالدين ومن ثم المجتمع مما جعلهم عنيفين في التعامل مع الآخرين. كما أن الأحداث الذين تنتشر بينهم جرائم السرقة والنشل قد عانوا من حرمان عاطفي ومادي في مراحل الطفولة المبكرة من والديهم. كما وضحت الدراسة أن الأحداث الذين مارس والديهم عليهم بعض أساليب المعاملة الوالدية السلبية يتصفون بتدني مستويات تحصيلهم الدراسي وضعف التكيف الاجتماعي.

دراسة De Anna Harris&Ming Cui (٢٠١٣): هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الرقابة الأبوية والجنوح والسلوك الإجرامي للشباب في مرحلة المراهقة، حيث أن المراهقين يسعون إلى الاستقلال الذاتي خلال هذه المرحلة ، وفى وجود الافتقار إلى الرقابة الأبوية يرتبط السلوك الإجرامي ارتباطاً إيجابيًا بالجنوح واستمر تأثيره في سن البلوغ،وأشارت النتائج المستخلصة من تحليلات الانحدار إلى أن نقص الرقابة الأبوية كان له علاقة إيجابية بالجنوح بشكل متزامن وطولي في سن البلوغ،وعند تحليل الجنوح في سن البلوغ ، أبلغت الإناث عن انخفاض مستوى الجنوح وارتبط العمر الأصغر سنا بسلوك أكثر جنوح. بشكل غير متوقع ، ارتبط التعليم الجامعي للآباء بشكل إيجابي بالجنوح في سن البلوغ، كما تشير النتائج الأولية إلى أن الرقابة الأبوية لا تزال سارية خلال فترة المراهقة وأن الرقابة الأبوية المبكرة لا تزال فعالة في سن البلوغ.

كما بينت دراسة Donna Hancock (٢٠١٤): هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على تعزيز الأبوة والأمومة ، وذلك لحماية المراهقين من السلوكيات العالية الخطورة حيث أن العوامل السياقية تؤثر على تأثير سلوكيات الأبوة والأمومة على نتائج المراهقين السلوكية كما أكدت هذه الدراسة على أهمية برامج التدخل الوقائي والتركيز على الآباء والمراهقين وسياق المجتمع وهذا يشير إلى التركيز على سياسة دعم الأبوة المجتمعية والتركيز بشكل

كبير على التثقيف الوقائي الخاص بالتدخلات الخاصة بالآثار السياقية التي تؤثر على نتائج الأبوة والمراهقين.

وأخيراً نجد أن دراسة Sarwar (٢٠١٦م): هدفت إلى تحديد تأثير أنماط المعاملة الوالدية التي من شأنها تكوين ملامح الشخصية الإجرامية في نفوس أبنائها منذ مرحلة الطفولة. وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن التربية الرقمية التي يعتمدها بعض الآباء في متابعة أبنائهم أحد الأساليب التي قد تدفع الطفل إلى الجنوح لأنها لا تشبع الجانب العاطفي للطفل، و من جانب آخر تشجع الطفل على إتقان بعض السلوكيات السيئة التي يمارسها أثناء غياب الوالدين، كما أكدت الدراسة أن الضوابط الأسرية الرسمية التي يفرضها بعض الآباء على أبنائهم تعمل على تمرد الأحداث وجنوحهم كنوع من إثبات الذات. وقد انتهت الدراسة بتأكيد على أهمية الاتصال العاطفي و التقارب الاجتماعي بين الأبناء والأبوين لاسيما في مرحلة المراهقة من خلال قضاء أوقات طويلة في المنزل ومتابعة الأبناء، ومشاركتهم اهتماماتهم.

وعطفاً على ما تقدم، فإن أساليب المعاملة الوالدية السلبية قد تؤثر في تكوين مبادئ الانحراف لدى الحدث وتهيئة للاستجابة للاستثارة السلبية التي يواجهها من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة لإشباع رغباته سواء كانت النفعية أو المعنوية؛ فالحدث الجانح عادة ما يكون ذو طابع استكشافي شأنه كشأن أقرانه في مرحلة المراهقة إلا أنه يتميز بالطابع الغير منسجم مع القواعد الاجتماعية والقانونية المفروضة في مجتمعه. وقد وضح بو خميس(٢٠١٢م) أن عدم تكيف الحدث مع القواعد الاجتماعية والقانونية احد علامات الانقطاع عن القيم الأسرية في مراحل التنشئة المبكرة، وسلبية التوجيه الأسري. وعلى ذلك تبحث الدراسة في انعكاس بعض أساليب المعاملة الوالدية السلبية على اتجاهات الفرد لاسيما في مرحلة المراهقة.

ثانيا- مشكلة الدراسة

يمارس العديد من الوالدين بعض الأساليب التعاملية السلبية مع أبنائها في مراحل عمرية مختلفة؛ ولا تتجلى خطورة هذه الأساليب الوالدية غالباً إلا في مرحلة المراهقة التي تظهر من خلالها التجارب السلبية التي قد مرّ بها الفرد أثناء مرحلة الطفولة. وبالتالي تكون نوع من الاستعداد في نفس الحدث المراهق نحو الجنوح والتعدي على القواعد الاجتماعية والقانونية السارية في المجتمع الذي يعيش فيه.

وبما أن أهمية مشاركة الوالدين لا تزال دون المطلوب ،لذا فقد عمدت هذه الدراسة إلى الوقوف على سبل المعاملة التي ينتهجها الوالدين مع أبنائهما والتي تساهم في تكوين شخصية الفرد بشكل مباشر وقد تكون أحد العوامل الاجتماعية المهيأة للانخراط في دائرة الانحراف منذ المراحل العمرية المبكرة لاسيما في مرحلة المراهقة واعتبار أن هذه الأساليب هي الانطلاقة نحو تأهيل الوالدين حتى يمكنهم التعامل بكيفية مناسبة مع جنوح الأحداث.

سوف يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أساليب المعاملة الوالدية المهيئة لجنوح الأحداث؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة التالية:

أولاً- ما أساليب المعاملة الوالدية المؤدية لجنوح الأحداث؟

ثانياً- ما نموذج تأهيل أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين ؟

ثالثا:أهداف الدراسة

هذه الدراسة تهدف إلى معرفة أساليب المعاملة الوالدية المهيئة لجنوح الأحداث، ومن ثم وضع نموذج مقترح لتأهيل أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين.

رابعا :أهمية الدراسة

١- **الأهمية النظرية:** تركز هذه الدراسة على معرفة دور العلاقات الوالدية والأساليب التربوية التي من شأنها تهيئة الفرص أمام الأبناء للجنوح وبالتالي الإضرار بالمصلحة العامة والخاصة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة ستضيف تصور عام من خلال النموذج الإيجابي للمعاملة الوالدية والذي يمكن أن يستفيد منه العاملين في مجال الخدمة الاجتماعية والنفسية كنواة لأبحاث واستراتيجيات مستقبلية تساهم في بناء الأسرة العربية بشكل إيجابي.

٢- **الأهمية العملية:** تعزيز أساليب المعاملة الوالدية الايجابية في التعامل مع الأحداث المراهقين عامة و الجانحين خاصة ، لأنه مؤشر للقدرة على الخروج من المأزق النفسي و تحسين حياتهم النفسية و الاجتماعية، كما تتضمن هذه الدراسة على مجموعة من النتائج والتوصيات من شأنها أن تكون مرشدا للقائمين على مجالس الشؤون الأسرية، والتوعية الاجتماعية، والمهتمين بمجال جنوح الأحداث من الإعلاميين و القانونيين من خلال وضع برامج وقائية شاملة تعالج الجنوح و تتحكم فيه قبل أن يتحول الحدث إلى الجريمة بسبب سلبية الجو الأسري التي ترعرع فيه.

خامسا :مصطلحات الدراسة

١- أساليب المعاملة الوالدية:

- **لغوياً:** المُعامَلة هي مصدر(عَاملَ)؛ بمعنى الطريقة التي يتصرف فيها الفرد حيال المواقف المختلفة؛ فيقال عاملهم بالمثل بمعنى بادلهم بأفعالهم.(عمر،٢٠٠٨م،ص١٥٥٦)، وأما الوالدية فمصدر لاسم مثنى(الوالدان) وهما الأم والأب. (مسعود،١٩٩٢م،ص٨٧٣)
- **اصطلاحياً:** تعني الأساليب التي يستخدمها الأبوان مع أبنائهم لتحويلهم من كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية. (السعايدة، ٢٠١٠م،ص٥)

كما أنه يمكن تعريف الأساليب الوالدية بأنها جزء من النظام الأسري المهم في بناء المجتمع من خلال تشكيل نسقاً من المعايير المتبعة في تربية الأولاد وتقويم سلوكهم، وتلبية متطلباتهم المعنوية والمادية.(غيث،٢٠٠٦م،ص١٦١)

- **إجرائياً:** مجموعة السلوكيات التي تصدر من الوالدين أو أحدهما تجاه أبنائهما؛ والتي من شأنها زيادة فرص الجنوح لدى الأبناء وتهيئتهم لمخالفة الأنظمة الاجتماعية والقانونية السائدة بسبب اختلال نفسي أو اجتماعي لحق بالأبناء من جراء أساليب المعاملة الوالدية السلبية.

٢- جنوح الأحداث:

- **لغوياً:** جُنوح (اسم) مصدر(جَنَحَ)؛ يقال جُنوحُ الليل أي إمالة الليل؛ وجَنَحَ بمعنى مال وهي ضد استقاما. (الفيروزآبادي،٢٠٠٨م،ص٢٩٩)
و الأَحْدَاثُ أسم جمع(حَدَث) ويعني صغير السن.(معلوف،١٩٨٢م،ص١٢١)
- **اصطلاحاً:** هو التجاوز و الخروج عن القواعد الرسمية القانونية في مرحلة ما قبل الرشد (العمر،٢٠٠٩م،ص٢٣٤)

وقد فسر غيث(٢٠٠٦م) عبارة جنوح الأحداث على النحو التالي:

أ- **الحدث:** مصطلح له أبعاد زمنية، واجتماعية، و وظيفية؛ فالزمنية تتمثل في عمر الحدث الذي يتراوح ما بين سن الست سنوات كحد أدنى إلى سن واحد وعشرين سنة كحد

أعلى. أما البعد الاجتماعي فيقصد به الطفولة والمراهقة، والبعد الوظيفي يكمن في الخصائص و الإمكانيات، والمسؤولية الفردية التي تفوق مرحلة الطفولة ولكنها أقل من مرحلة النضج.

ب- **الجنوح**: وهو صفة تلحق بجرائم واعتداء الأطفال والمراهقين؛ ويتوقف تحديد خطورتها وضررها على القوانين المعمول بها في كل مجتمع.

- **إجرائيا**: كل سلوك يرتكبه الحدث الذي لم يتجاوز الثامنة عشرا من عمره؛والذي يعتبر خروج عن القواعد الاجتماعية و تجعله تحت طائلة العقاب القانوني كنتيجة لأسلوب معاملة والديّه تلقاه الحدث أثناء تنشئته الاجتماعية وانعكس عليه سلبا.

المدخل النظري للدراسة

يعد الجنوح أحد الظواهر التي قد تطرأ على الفرد من سن (١٢-١٨) عاماً وقد تم تفسير الجنوح من قبل عدة مدارس أهمها المدرسة الاجتماعية التي ربطت الجنوح ودرجته بالعوامل الاجتماعية التي يواجهها الفرد منذ المراحل الأولية في التنشئة الاجتماعية والتي قد تؤثر على الإرادة الإجرامية في ذاته؛ وبالتالي تهيئ الفرص أمام الحدث لمخالفة القواعد الاجتماعية والخروج عن القانون في المجتمع.

ونجد أن أساليب المعاملة الوالدية المهيئة لجنوح الأحداث لا يمكن اختصارها في أسلوب واحد فقط، وإنما مجموعة من الأساليب المتعددة، واستنادا إلى المدخل الاجتماعي في تفسير الجريمة والانحراف الذي يُرجع الجريمة إلى مجموعة من العوامل والأساليب التي قد تعرض لها الفرد خلال مراحله العمرية، بخلاف المداخل التفسيرية الأخرى التي تُرجع الجريمة إلى عامل واحد مثل المدخل البيولوجي والنفسي، مما يجعل للمدخل الاجتماعي القدرة على تفسير الجريمة بشكل أدق.

ذلك أن السببية تُرجع حصول الأشياء إلى أسباب (وليس احتمالات)، لكونها لا تستخدم إلا في العلوم الطبيعية التي تعتمد على المادة كوحدة للدراسة يسهل ضبطها والتحكم فيها بالنظر إلى سماتها الثابتة في الزمان والمكان، حيث المسبب واحد ونتيجته حتمية واحدة مهما اختلف الزمان والمكان.

بينما تُرجع الاحتمالية حصول الظواهر إلى عوامل مُتعددة، من المُحتمل(وليس بشكل حتمي قاطع) وقوفها وراء تلك الظواهر، وذلك لاعتمادها على الإنسان كوحدة للدراسة له سمات ثابتة وأخرى مختلفة يصعب ضبطها والتحكم فيها نظرا لاختلافها حسب اختلاف الزمان والمكان.

استخلاصاً مما تقدّم، تسعى هذه الدراسة للبحث عن مجموعة من أساليب المعاملة الوالدية التي يُحتمل أن تهيئ الأحداث للجنوح والتي من شأنها دفعهم للجريمة في مراحل عمرية مختلفة في المجتمع. ولتناول أساليب المعاملة الوالدية المهيئة لجنوح الأحداث كأحد المداخل الاحتمالية للجرائم المرتبطة بالمراهقين يمكننا تفسيرها من خلال بعض النظريات الاجتماعية على النحو التالي:

١- نظريات الضغط (Strain theories):

إن نظريات الضغط تركز على الفرد و بيئته الاجتماعية الحالية برغم الآثار الكلية المكتشفة لهذه النظرية في نقاط مختلفة ، و هذه النظرية أيضا قد أخذت البحوث التجريبية في الاعتبار ، و توفر مبادئ توجيهية لاختبار النظرية على المراهقين ، و ينصب التركيز على المراهقين لأن معظم البيانات المتاحة حاليا و القادرة على اختبار هذه النظرية تنطوي على عمليات مسح للمراهقين.(Agnew,2001,56)

قائمة على تفسير حاجات الفرد الكثيرة والمتعددة وأنه كلما أشبع حاجة منها ظهرت له حاجة أخرى جديدة بحاجة إلى إشباع، لذا لا يمكن إشباع الاحتياجات والرغبات لدى الأفراد عن طريق إخضاع الحدث للنمط السائد في مجتمعه؛ كون حاجات هذا الحدث تتعارض مع الأنماط السائدة في المجتمع، الأمر الذي يقود الحدث للخروج على هذه الأنماط السائدة لإشباع حاجاته غير المشبعة، وبخروجه على الأنماط الغالبة في المجتمع الذي يعيش فيه يكون قد خالف أنظمة المجتمع وخرج عليها، وبخروجه هذا يعتبر منحرفا نظرا لمخالفته لما يقرّه مجتمعه من نظم تضبط سلوك أفراده(Merton, R. K. & Nisbet, R. 1976)

ويعد Agnew (٢٠٠١م) أحد مؤسسي نظرية الضغط العام وقد ركز على المحفزات الضارة التي يتعرض لها الحدث مثل اللأنماط التعاملية التي قد يواجهها من والدية، أو معلميه،أو أصدقائه، أو إخوته في مراحل عمرية مبكرة ويتزامن مع هذه المحفزات السلبية عجز الحدث المراهق عن التكيف مع هذه الأساليب السلبية في التعامل معه مما يجعله شخص عدائي كنوع من الهروب النفسي عن ما تعرض له أو ما يعاني منه أو غيرها من السلوكيات المنحرفة التي يلجأ لها المراهقين. وتتجلى عملية جنوح الأحداث الذين يعانون من تعرضهم للمحفزات السلبية من خلال عدة استجابات تهيئ لهم فرص الجنوح بشكل أكبر مثل الهروب من المحفزات السلبية أو تجنبها عن طريق الانهزامية،اللجوء لمنظمات متطرفة، أو إنهاء أو تخفيف المحفزات السلبية عن طريق إدمان المخدرات ، أو السعي للانتقام من مصدر المؤثرات السلبية أو المصادر المتعلقة بها مثل العنف تجاه الآخرين، الانحرافات الجنسية، والاعتداء على المصالح العامة والخاصة للمجتمع.

٢- نظريات التحكم (Control theories) :

إن نظريات التحكم قائم على تفسير العلاقات الاجتماعية القائمة بين الفرد والمجتمع الذي يعيش فيه فكلما كانت العلاقة بينهما ضعيفة كلما كانت احتمالية الانحراف أكبر والعكس صحيح، لان الانحراف من وجه أرائهم يعني الخروج عن ما هو مألوف في المجتمع، إن الفرد في المجتمع مرتبط بالالتزام بالعادات والقيم والتقاليد التي يرتضيها المجتمع لأفراده، وعلى كل الأفراد في المجتمع احترام هذه النظم والامتثال لها كونها تشكل القواعد السلوكية التي تحكم على تصرفات الأفراد بأنها مقبولة لدى الآخرين أو غير مقبولة لدى الآخرين (منحرفة) في حال موافقتها أو مخالفتها لتلك النظم.(Merton, K. R 1975)

ومن الأفكار الكلاسيكية التي ناقشتها المدرسة الاجتماعية في نظرية الدور أن لكل فرد في المجتمع دور يمثل من خلاله الواجبات و الحقوق تجاه الآخرين والذي على أساسه يستجيب الآخرين له ويتعاملون معه؛ فإذا حدث اضطراب أثناء القيام بمهام هذا الدور تبعه تعطيل لوظائف المتفاعلين والمحيطين له. (محمد،١٩٨٣م، ص٦٧)

بمعنى أن الخلل في تفاعل الوالدين مع أبنائهما وعدم اتزان أساليب التعامل معهم يتبعه قصور في الأدوار الواجبة والمتوقعة من الأبناء تجاه أنفسهم و تجاه الآخرين.

وقد تطرقت نظرية الدور لمفهوم صراع الأدوار لدى الفرد والذي قد يحدث لدى الوالدين أو أحدهما أثناء التعامل مع الأبناء بشكل سلبي خاصة عندما يواجه الوالدين التزامات عده تولد لديهم ضغوط نفسية ومادية. (القريوتي،٢٠٠٣م،ص١٥)

وبالتالي لا يتمكنون من تلبية تلك الالتزامات في الوقت عينه فيفرّغون تلك الضغوط والتراكمات بشكل موجه تجاه الأبناء عن طريق استخدام أساليب تعامل تحمّل الطفل ضغوط و تفقده معايير السواء الاجتماعي والنفسي وتجعله أقرب للانحراف ومن ثم الجنوح الذي قد يظهر بشكل واضح لدى المراهقين تزامناً مع سمات المراهقة التي يمر بها كل شخص من إثبات الذات و تكوين الشخصية المستقبلية، فينشأ الطفل غير مدرك لأدواره الحقيقية ويصل لمرحلة المراهقة وهو يحاول إثبات نفسه بأي طريقة ليوقف هذه الممارسات السلبية التي يواجهها من

أسرته أو ليمارس ذات الأدوار على الآخرين بغض النظر عن مبادئ المسؤولية والاحترام المفقودة بالنسبة له في كثير من المواقف الاجتماعية التي يتعرض لها الحدث.

بالإضافة إلى أن هناك مساهمات نظرية أخرى لتفسير الجنوح لدى الأحداث المرتبط بتأثير الأساليب الوالدية السلبية على الأبناء؛ ومن أهمها ما جاء في النظرية العامة لجنوح الأحداث عند Kaplan Howard (١٩٨٤م) حيث وضح أن تفسير السلوك الجانح لا يخضع لعوامل محددة إنما هو نتاج لشبكة من العلاقات المتتابعة بين الفرد ومحيطه ابتداء من والديه وأنماط التعامل اللي يتبعونها معه أثناء تنشئته اجتماعيا وصولا إلى العلاقات الثانوية التي تربطه بمحيطه الاجتماعي؛ والذي من خلالها يشبع الفرد حاجاته المتنامية فكلما كانت تلك العلاقات تسير بشكل سوي كلما تأثر الفرد و تمثل للقيم المفروضة اجتماعيا وقانونيا؛ وعلى العكس إذا اضطربت تلك العلاقات و استخدمت فيها أساليب القمع، والتسلط، والإهمال فإنها تؤثر على طريقة تفكير الفرد وسلوكه وتكون أساسيات الجنوح لدى الفرد وتجعله أكثر استثارة من غيره نحو الجريمة.

و على ما سبق يمكننا معرفة دور أساليب المعاملة الوالدية في جنوح الأحداث من خلال التعرف على هذه الأساليب السلبية ومظاهر الجنوح الناتجة عنها والمقترح الإيجابي لتأهيل أساليب التعامل الوالدية مع أبنائهما الجانحين، وفيما يلي التفاصيل:

- **المحور الأول: أساليب المعاملة الوالدية - Parent Treatment Styles**

تساهم سبل تفاعل الأبناء مع أبويهم بتشكيل البناء النفسي، والاجتماعي لهم؛ لذلك فإن معاملة الوالدين لأبنائهم قد توظف بشكل إيجابي فتخرج أشخاص مساهمين في رقي المجتمع وتقدمه، وقد تستخدم سلبا فتكون معول هدم للهدم للأسرة و للمجتمع بأكمله.

- **مفهوم أساليب المعاملة الوالدية .**

تعرف أساليب المعاملة الوالدية بأنها " تلك الطرق الإيجابية أو السلبية التي يمارسها الوالدان مع أبنائهم في مواقف حياتهم المختلفة، ومحاولة غرسها في نفوسهم مع تمسكهما بعادات المجتمع وتقاليده، وتقاس عن طريق تعبير الوالدان أو استجابة الأبناء." (خوج،٢٠٠٢م،ص٢٧)

أيضا يمكن تفسير الأساليب الوالدية في كونها " الإجراءات التي يتبعها الوالدين في تطبيع وتنشئة أبنائهما اجتماعيا ؛ بمعنى تحويلهم من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية تعتنق اتجاهات توجه سلوكياتها في مجالات الحياة.(قناوي،١٩٩١م،ص٨٣)

كما يعرفها البهيلي بأنها " موقف الآباء والأمهات تجاه أبنائهم، و الأسلوب المتبع في التنشئة من خلال مواقف الحياة المختلفة البيولوجية و الاجتماعية، ويتم التعرف عليها من خلال إدراك الأبناء لها و ذلك بالنسبة للأساليب الفرعية التالية" التقبل مقابل الرفض، المساواة مقابل التفرقة، الاتساق مقابل التذبذب، الاستقلال مقابل التبعية". (البهيلي،٢٠٠٨م،ص١٩)

وبالنظر إلى ما تقدم فإن أساليب المعاملة الوالدية رغم تعدد الأساليب الموضحة لها واختلاف المداخل في ذلك؛ إلا أنها تعبر بشكل مباشر عن السلوكيات التي تمارس من قبل الآباء تجاه الأبناء؛ والتي لها بالغ الأثر في تكوين شخصية الفرد منذ طفولته وحتى بلوغه سن الرشد ، وبالتي تعتبر احد أهم المحددات التي تحفز سواء الأبناء من عدمه.

وترى الباحثة أن تعريف قناوي (١٩٩١م) رغم تأخره الزمني إلا أنه من أكثر التوضيحات لمفهوم الأساليب المعاملة الوالدية كونها إجراءات و سلوكيات يمارسها الوالدين بشكل تربوي و بهدف تطبيع وتنشئة أبنائهما بما يناسب المجتمع الذين يعيشون فيه؛ وبالتالي تلبية احتياجاتهم السلوكية ، والفكرية، والعقلية التي تضمن سلامتهم اجتماعيا وليس فقط تلبية احتياجاتهم البيولوجية ؛ بمعنى إحداث نقله نوعيه عبر مراحل حياتهم المختلفة من كونهم أطفال رضع لهم احتياجات بيولوجيه إلى كونهم بالغين ومنتجين اجتماعيا وفق ممارساتهم السلوكية تجاه الآخرين و أنفسهم.

- **اتجاهات أساليب المعاملة الوالدية**

تلعب أنماط الأساليب الاجتماعية الوالديه دوراً مهماً في سلوكيات الأبناء سواء كانت هذه السلوكيات سلبية أو إيجابية، وفيما يلي أهم هذه الأساليب الوالدية السلبية و الإيجابية

- **أولا- الأساليب الوالدية السلبية:**

١- **أسلوب التسلط الأسري:** و يتمثل في فرض الأم أو الأب لرأيه على الأبناء، ويتضمن ذلك الوقوف أمام الرغبات التلقائية للابن أو الابنة، أو منعه من القيام بسلوك معين؛ لتحقيق رغباته التي يريدها حتى لو كانت مشروعه؛ ويوضح حسين(٢٠٠٥م) أن هذا الأسلوب يلغي رغبات الابن أو الابنة وميوله منذ الصغر؛ كما يقف عائقا في تحقيق ذاته؛ وهذا الأسلوب غالباً ما يساعد في تكوين شخصية خائفة خجولة دائما من السلطة، ومثل هذه الشخصية غالبا ما تتلف و تعتدي على ممتلكات الغير في غيبة السلطة.

٢- **أسلوب الحماية الزائدة:** وهو الميل المفرط للأبوين لحماية أطفالهم بدنياً، ونفسياً؛ بحيث يفشل الطفل في الاستقلال بنفسه. ومثل هذا النوع من الأبناء يعيش و يتفاعل مع أسلوب الإتكالية بشخصية ضعيفة خائفة غير مستقلة؛ تعتمد على الغير في قيادتها وتوجيهها، وغالبا ما يسهل استثارتها، واستمالتها للفساد؛ نتيجة ضعفها وعدم تحملها للمسؤولية، وتتسم هذه الشخصية بتقبل الإحباط. (إسماعيل،١٩٩٦م،ص١٤).

٣- **أسلوب الإهمال الأسري:** وهذا الأسلوب يقوم على نبذ الفرد وإهماله وتركه دون رعاية أو تشجيع أو إثابة للسلوك المرغوب أو محاسبته أو عقاب على السلوك الخاطئ، وقد يكون الإهمال و النبذ صريحا و قد يكون غير صريح . وصور الإهمال كثيرة للأبناء منها ما يوضحه منصور(١٩٨٤م) عدم المبالاة بإشباع حاجاتهم الضرورية، وعدم إثابته أو مدحه عندما ينجز عملا، أو السخرية منه في حالة استحقاقه الثناء والمدح والتشجيع، وهذا يبعث في نفس الفرد روح العدوان والرغبة في الانتقام، و الإفراط في الشعور بالذنب والقلق. وعادة ما يمارس الأحداث الذين يعانون الإهمال الأسري بعض أنواع الجنوح مثل (التدمير، التخريب، ادعاء المرض، الامتناع عن الأكل والشرب، العدوانية).

٤- **أسلوب التدليل:** ويتمثل في تشجيع الأبناء على تحقيق معظم رغباتهم بالشكل الذي يروق لهم وبطريقتهم، وعدم توجيههم لتحمل أية مسؤولية تناسب مراحل نمو الأبناء التي يمرون بها، وقد يتضمن هذا الأسلوب تشجيع الفرد على القيام بألوان من السلوك الذي يعتبر عادة غير مرغوب فيه اجتماعيا، ويضيف قناوي(١٩٩١م) أن بعض السلوكيات الجانحة التي يمارسها الأبناء قد تتضمن دفاع الوالدين عن هذه الأنماط السلوكية غير المرغوب بها ضد أي توجيه أو نقد يصدر إلى ابنهم من الخارج؛ مما يؤدي إلى عدم النضج الانفعالي لدى الأبناء.

٥- **أسلوب القسوة في معاملة الأبناء:** ويقصد بذلك استخدام أساليب العقاب البدني، والتهديد به، وكل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في التعامل مع الأبناء.و يوضح آل رشود (٢٠٠٦م) أن هذه الأساليب الوالدية تساهم في نشوء شخصية متمردة تنزع إلى الخروج عن قواعد السلوك المتعارف عليه كوسيلة للتنفيس و التعويض مما تعرضت له من ضروب القسوة..

٦- **أسلوب التذبذب في معاملة الأبناء:** وهو التقلب في معاملة الأبناء بين الشدة و اللين، يثاب مره ويعاقب مرة أخرى على ذات الفعل، وتجاب مطالبه مره و يحرم منها مرة أخرى دون

سبب معقول. ويفسر صوان(١٩٧٩م) هذا الخط المتذبذب بين الشدة واللين من المنظور التربوي بأنه يجعل الفرد حائرا لا يعرف الصواب من الخطأ، كما أنه ينشأ فردا مترددا و غير قادر على حسم الأمور مما يعرض الحدث إلى الخطورة النفسية؛ حيث أن التأرجح ما بين الثواب والعقاب، والمدح والذم، يجعل الفرد دائم القلق غير مستقر، مما يترتب عليه وجود شخصية متقلبة لا تمانع في ارتكاب السلوكيات الخاطئة مرات ورفضها مره والعكس.

٧- **أسلوب التفريق في معاملة الأبناء:** و يقصد بذلك عدم المساواة بين الأبناء جميعاً و التفضيل بينهم بناء على المركز، أو الجنس، أو السن، أو أي سبب آخر. ويبين عبد الله(١٩٩٨م) خطر التفرقة بين الأبناء التي تولد الشعور بالغيرة الذي يقود إلى التخريب أو الاعتداء على أخيه الذي يغار منه.

٨- **أسلوب تقليد الآخرين:** ويبدأ التقيد لدى الفرد في الشهر الخامس أو السادس، فتقليد الفرد له أثر كبير في تكوين خلقه و شخصيته، فهو يقلد ما يقع عليه بصره من مظاهر السلوك المذموم والمحمود. ويشير باندورا - Bandura (١٩٧٣م) أن الأشخاص الذين يتعرضون لسلوكيات عدوانية أو يشاهدونها يكونون عرضة للانشغال بتصرفات عدوانية مماثلة، وأن السلوكيات العدوانية من قبل الآخرين يمكن أن تلعب دورا مثيرا لسلوكيات العدوانية لدى الأبناء الميالين للعدوانية.

٩- **أسلوب التنافس:** إن التنافس موجود في كل أسرة لديها أكثر من أبن مثل تشاجرهم حول الألعاب، أو تسابقهم على الحصول على امتياز معين، أو للحصول على تعزيز معين سواء كان ماديا أو لفظيا، كل هذه المواقف طبيعية يمكن السيطرة عليها و التحكم فيها، ولكن هناك مواقف يمكن أن يوحدها الكبار و يدفعوا الصغار إليها، وتؤدي إلى الانحراف و الجنوح كما يوضحها المطرودي(١٩٩٤م) في إيجاد التنافس غير المكافئ مع أبناء الآخرين، و المبالغة في تشجيع التنافس الفردي بين الأبناء، ومقارنة الأبناء ببعضهم البعض بشكل مستمر وبقدرات متفاوتة بينهم.

ويضيف المطوع(٢٠١٨م) مجموعة من الأساليب الوالدية السلبية التي قد تلعب دور مهم في جنوح الأحداث هي على النحو التالي:

- **الشتم :** هو استخدام الكلام المهين و السباب (يا غبي، يا متخلف)
- **المقارنة :** الموازنة بين شيئين و مناظرتهما (أخوك أفضل منك، ابنة الجيران أجمل منك واذكي منك، لماذا لم تتفوق مثل فلان).
- **كلمات الحب المشروطة:** و هي تبادل ألفاظ المودة بشروط كأن يقول الوالدين لأبنهم نحبك إذا قمت بكذا، أنت ابني وسندي إذا فعلت كذا ، والصحيح أن نقول أنا احبك لكن يضايقني تعاملك مع ذاك بتلك الطريقة.
- **إعطاء المعلومات الخاطئة للأبناء :** مثل أن يقال للابن الرجل لا يبكي، الرجل لا يعمل في منزله، أو يقال للفتاة ليس مطلوب منك أن تتعلمي، أو يقال لها ليس لك رأي لا شرعا و لا عرفا.
- **الاستهزاء بالأبناء:** مثل السخرية من شكله، من طريقته في الكلام، من مستواه التعليمي.
- **إحباط الأبناء بكثرة الشكوى منهم:** كأن يقال أنت متعب لي ولأخوتك، أنت غير مفيد .

- المنع الغير مقنع و المتذبذب: كأن يرفض الوالدين أمراً اليوم ويطلبونه من الأبناء غداً، أو أن يرفض للأبناء متطلبات وعندما يتم السؤال عنها يكون جوابها غير مقنع مثل لا يعني لا ، مزاجي اليوم أن لا أعطيك.
- أسلوب تربوي مرهق للأبناء ومخوف لهم .
- **التهديد للأبناء:** التوعد لهم بأشياء مخيفة تساهم في توترهم النفسي وقلقهم مثل سأذبحك لو فعلت كذا، سأجعلك تنام وحيدا لو لم تفعل كذا وكذا.
- **التشهير بالابن:** كأن يبيح أحد الوالدين بأخطاء الأبناء للأقارب، والأصدقاء ومعايرتهم بها أمام الآخرين.

إن جميع ما تقدم من أساليب والدية سلبية من شأنها زيادة الفرص الاحتمالية لجنوح الأبناء؛ وبالتالي تهيئتهم نفسياً لتقبل أي تيارات هدامة في المجتمع وتشرب مفرداتها بطريقة مرنه نتيجة تعرضهم لأنواع عديدة من الأساليب التربوية السلبية.

وأشارت دراسة (De Anna Harris&Ming Cui,2013) إلى وجود مجموعة من الأساليب الوالدية والتي تكون سلبية في تعاملهم مع الجانحين المراهقين وأنه يجب التعرف عليها وتجنبها أثناء التعاملات المختلفة وهذه الأساليب كما يلي:

١- العدائية بين الوالدين والأبناء مما يؤدى إلى وجود السلوك المعادى للمجتمع.

٢- تساهل الوالدين ويؤدى إلى انخفاض مستوى الرفاهية النفسية ووجود أعراض من الاكتئاب.

٣- التنشئة الاجتماعية والنمو الأخلاقى المحدود والذي يسهم في حدوث السلوكيات المعادية للمجتمع.

٤- عدم الاهتمام بالعلاقات مع الآخرين مما يؤدى إلى القيام بعلاقات مختلة وظيفياً.

٥- الإهمال حيث أن الأطفال والمراهقون في هذه المنازل إظهار درجات أعلى من سوء التكيف النفسي والانخراط في السلوك الإجرامى في مرحلة البلوغ.

٦- استخدام الإيذاء العاطفي والنفسي مما يؤدى إلى مسببات السلوكيات الخارجية والغير مرغوب فيها.

• ثانياً- الأساليب الوالدية الإيجابية:

تعد الأساليب الوالدية الإيجابية مؤثرة في بناء شخصية الفرد بشكل سوي؛ فهي عبارة عن تفاعل ايجابي من قبل الوالدين مع الأبناء، وقد فسر المحيسري(١٩٨٤م) هذه الأساليب الإيجابية بأنها اتجاهات موجبه لدى الوالدين تجاه أبنائهم دون مغالاة.

كما بينت دراسة تركي (١٩٧٤م) وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية و تكوين الشخصية، من خلال الأسلوب الديمقراطي الذي يمارسه الآباء مع أبنائهم، والذي يظهر من خلال الحوار ، والمناقشة، وتقبل رأي الآخر، واحترام خصوصية بعضهم البعض، و التعاون.

وبهذا فإن أساليب المعاملة الوالدية القائمة على المبدأ الإيجابي الذي دعا إليه ديننا الحنيف من شأنه تكوين شخصية للأبناء تتسم بالسواء و المسئولية تجاه الذات و الآخرين؛ مما يصعب من فرص الجنوح لدى الأبناء مهما كانت المؤثرات المحيطة بهم قوية؛ وذلك أن النفس قد اعتادت الطريق الإيجابي في الحياة من خلال أساليب التعامل الأسري المستقر.

كما أشارت دراسة (Scott A Johnson,2016) إلى مجموعة من الأساليب التي يجب أن يتبعها الوالدين وقد جاءت كما يلي :

١- الاتجاه إلى تقديم الدفء الأسرى لعلاقته المرتبطة بالدعم المقدم للأحداث .

٢- الاتجاه إلى التعاطف الأبوى وهو الشعور بالأخر وله تأثير ايجابي على النمو الاجتماعي والأخلاقى لدى المراهقين.

٣- التعامل بالكيفية الايجابية مع الأحداث المراهقين يؤدى إلى الممارسات الاجتماعية الايجابية بشكل كبير.

٤- المناقشات حول المسائل الأخلاقية حيث تعمل على غرس الأخلاق في التفكير لديهم.

٥- استخدام المكافآت الاجتماعية من الأمور التي تؤدى إلى الايجابية عند جنوح الأحداث.

٦- الاهتمام بالتجارب المبكرة لما لها من تأثير على السلوكيات الاجتماعية.

٧- القدرة على تحديد توقعات السلوك من قبل الوالدين والعمل على توفير معايير واضحة للسلوك المطلوب.

- **العوامل المؤثر في أساليب المعاملة الوالدية السلبية تجاه الأبناء**

إن هناك العديد من العوامل التي قد تسهم في تأثير معاملة الوالدين لأبنائهم، حيث يتضح أن الضغوط التي يتعرض لها الوالدين تؤثر على علاقتهم بأبنائهم، حيث تتفاعل الكثير من العوامل المشتركة في ذلك كنقص مهارات الوالدين، و الصعوبات الاقتصادية، وزيادة العبء في العناية بالأبناء، وجميع هذه الضغوط تفقد الوالدين القدرة على التحكم في انفعالاتهم. (kugler& Rebert, 2001,p2)

كما وضحت دراسة Karen (٢٠٠٤م) أن تعرض الوالدين للضغوط النفسية المتوالية، والعزلة الاجتماعية، وتحمل أعباء الأبناء، والإجهاد، والخلافات مع شريك الحياة؛ يلعب دور مهم في تدني مستوى الأساليب الوالدية تجاه الأبناء. أيضاً تتأثر الأساليب الوالدية للأبناء بالمتغير الثقافي للوالدين، والمستوى التعليمي، و المستوى الاقتصادي للأسرة والاجتماعي، كما بعض الأساليب الوالدية تتأثر بعامل الانفصال؛ الذي يكون بسبب وفاة أو طلاق، أو حالات الخلافات المستمرة.(الغداني،٢٠١٤م،ص٣٥)

أيضاً بيّن العمر(٢٠٠٩م) أن هناك عوامل اجتماعية تقف خلف استخدام الوالدين لأساليب معاملة والدية سلبية تساهم في تكوين الشخصية الإنحرافيه لدى الأبناء وهي:

١- انحدار الأسرة لطبقة فقيرة وخضوعهم لظروفهم مادية قاسية تمنعهم من توفير العديد من مستلزمات الحياة الأولية.

٢- انحدار الأسرة لطبقة ثرية تبالغ في تدليل الأبناء وتمنحهم ما يريدون دون قيود أو حدود يلتزم بها الأبناء.

٣- الخلافات المستمرة بين الوالدين.

٤- غياب أحد الأبوين وتحمل الآخر مسئولية التربية بمفرده مما يعرضها لعديد من المخاطر والضغوط.

٥- ضعف الضوابط الاجتماعية لدى أحد الأبوين و السماح للأبناء بالتصرف دون توجيه أو إرشاد.

وبناء على ذلك نجد أن الوالدين يتأثرون بما حولهم من مشكلات وضغوط نفسية واجتماعية و اقتصادية من شأنها زيادة ألأعباء على المستوى الفردي والأسري؛ وبالتالي فقد يجد بعض الوالدين أنفسهم يمارسون التفريغ النفسي عن طريق استخدام أساليب والدية للتعامل

مع الأبناء لها خطر على تكوينهم النفسي والاجتماعي مما يشكل فرص الجنوح في نفس الأبناء ويسهلها ويبرر لها .

- **المحور الثاني- جنوح الأحداث Juvenile Delinquency**

يعد جنوح الأحداث من المشكلات الشائعة لدى النشء دون سن الرشد،و الذي يكتسبه الفرد من المواقف والعلميات الاجتماعية التي يتعرض لها ويتفاعل معها منذ ولادته وحتى بلوغه السن القانوني؛ لذلك نالت هذه المشكلة اهتمام الباحثين والمتخصصين في علم الجريمة، والقانون، والاجتماع، وفيما يلي تتناول الدراسة جنوح الأحداث من الجانب الاجتماعي المرتبط بأساليب المعاملة الوالدية وفيما يلي التفصيل:

مفهوم جنوح الأحداث

لا يزال مفهوم جنوح الأحداث مشكلة خلافية بين الباحثين، فتفسير مفهوم الطفل الجانح يختلف من قانون لآخر، ومن دولة لأخرى بل قد تتفاوت في البلد الواحد ؛ وهذا الاختلاف يعود إلى اعتباره موضوعي أساسه النضج المبني على النمو العقلي و الاجتماعي، وهو أمر له ارتباطه الواضح بالمعايير و الثقافة السائدة في المجتمع.

وبداية نعرّف الأحداث بأنهم" الأفراد الذين لم يتجاوزا السن القانوني ويرتكبون جرائم تقع تحت طائلة العقاب، أو يرتكبون أفعال فيها اعتداء على القانون والنظام العام الذي تنهى قوانين المجتمع أو نظمه عنها مما يستدعي فرض عقوبات خاصة عن العقوبات الموجهة للكبار المرتكبين لذات الفعل".(زيدان،٢٠٠١م،ص٣٨)

أما الجنوح فهو مجموعة السلوكيات المضادة للمجتمع، والتي تنتج عن عدم قدرة الفرد على التكيف الاجتماعي وارتكابه لمخالفات تستوجب العقاب القانوني، وهو مصطلح يستخدم بشكل خاص في جرائم الشباب الذين دون السن القانوني.(بوخميس،٢٠١٢م،ص٤)

وعلى ضوء ذلك نعرِف جنوح الأحداث بأنه " الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها بعض الشباب وتكون ممنوعة قانونا و غير موافق عليها اجتماعيا." (الشرقاوي،١٩٧٧م،ص١٥)

أيضا يمكن توضيح جنوح الأحداث بأنه " ممارسة سلوك غير متوافق مع سلوك وقيم وأعراف المجتمع وبشكل شبه مستمر من قبل شخص دون السن القانوني؛ بما يستوجب اتخاذ إجراءات تجاه متبع هذا السلوك لردعه ، ومن ثم عودته للسلوك المتوافق عليه اجتماعيا." (الحسيني،٢٠٠٣م،ص١٧٤)

وعلى ما تقدم نلاحظ أن جميع التفسيرات لجنوح الأحداث ضمت عنصرين مهمين، هما:

١- أن مرتكب الفعل دون سن الرشد الذي يعتبره القانون ويعاقب عليه في مكان حصول الفعل.

٢- أن الفعل الذي ارتكبه الحدث يعد خرقاً لقواعد القانون المتفق عليها.

وهذا يعني أن الجنوح لا يمثل المروق والتجاوز الموجب للعقاب، بل يشترط أن يكون سن مرتكب الجريمة دون الثامنة عشر. وترى الباحثة أن تعريف زيدان (٢٠٠١م) أكثر توضيحاً لمفهوم الجنوح حيث بين أنه سلوك ترك أو فعل القصد منه تجاوز القانون و القيم الاجتماعية؛ مما يجعله تحت طائلة القانون والمسائلة ؛ لأنه ارتكب فعل معاقب عليه بالأصل للكبار و بالتالي يعاقب عليه كحدث و لكن بأساليب مجتمعيه تساعده على الرجوع إلى صفوف المجتمع بشكل إيجابي.

الاتجاهات الرئيسية في ظاهرة جنوح الأحداث

يمكن إيجاز الاتجاهات الرئيسة في تفسير الجنوح لدى الأحداث من خلال عرضا لاتجاه العضوي، و النفسي، و الاجتماعي على النحو التالي:

١- **التفسير العضوي**:وهو تفسير تقليدي للجنوح يتمثل في مجموعة من نظريات تكوينية أنثروبولوجيه وفسيولوجية تحاول تفسير الجنوح من خلال تشخيص بعض الملامح النفسية والجسمانية الظاهرية التي يتميز بها الجانح عن سواه من الأفراد. (الشرقاوي، ١٩٧٧م،ص ١٣).

٢- **التفسير النفسي**: يشير إلى مجموعة من النظريات النفسية التي تعتمد على تفسير الجريمة والجنوح في ضوء تكوين علاقات سيئة للفرد مع الآخرين تؤدي إلى إيجاد تطور غير سليم لشخصية الجانح وذلك خلال الطفولة المبكرة.(قناوي،١٩٩١م ،ص١٠٢)

٣- **التفسير الاجتماعي**: يتضمن مجموعة من النظريات الاجتماعية التي تعني بتشخيص بعض الضغوط، أو الظروف البيئية والحضارية والاجتماعية، ذات الصلة بتكوين السلوك الإجرامي أو السلوك الجانح لدى الحدث.(الدوري،١٩٨٥م،ص١٤)

وقد أشار حيدر (١٩٨٧م) إلى أن الأسرة والجو العائلي العام من أهم العوامل اجتماعية المؤدية للجنوح، وأضاف إلى أن العوامل البيولوجية أو النفسية لا يمكن لها أن تفسر وحدها ظاهرة الجنوح، لأنها ظاهرة اجتماعية لذلك فهو يدرسها من ثلاثة مستويات متداخلة :

المستوى الأول: شخصية الجانح وما أصابها من تفكك وانهيار نتيجة السلوكيات الجانحة وما رافقها من اكتساب لمثل أو قيم انغرست في وجدانه ورسمت ملامح شخصيته الجانحة.

المستوى الثاني: شبكة العلاقات الأسرية السلبية التي عاش في كنفها الجانح.

المستوى الثالث: العلاقات الاجتماعية التي تسود المجتمع الذي يعيش فيه الحدث من حيث كونها علاقات اجتماعية صحيحة أم لا، وما هو حجم تأثيرها في الحدث أو في أسرته؟ وما طبيعة العلاقة بين شبكة العلاقات الاجتماعية وشبكة العلاقات الأسرية وما موقع الحدث من هذه العلاقة.

دوافع الجنوح الأحداث

تتعدد التفسيرات العلمية للجنوح لدى الأحداث، وتتفق على الغاية التي يرمي الحدث للوصول إليها حتى وإن كانت الوسيلة هي الخروج عن القواعد الاجتماعية و التعرض للعقاب القانوني؛ وذلك لإشباع حاجات معينة وتحقيق أهداف نشأت من تلقيه لأساليب تربوية سلبية أو تعرضه لمواقف سلبية تفاعل معها الحدث وتركت تأثيرا على سلوكه من خلال صيرورة خاصة بجنوح الأحداث تتمثل في الشكل التالي:

الشكل(١) معادلة اجتماعية لتفسير جنوح الأحداث

من خلال الشكل السابق نجد أن الفرد كلما كان صغير السن كلما كانت تجاربه وتفاعلاته محدودة ومسيطر عليها الدوافع الاجتماعية التي نشأ فيها وبالتالي فإن أي تغير يحدث أو عوامل جاذبة تطرأ على حياة الفرد قبل سن الرشد من شأنها أن تستحوذ على انتباه المراهق وتجذبه نحوها سواء كانت مخالفة للقانون أو متماشية معه؛ مما يهيئ الحدث للجنوح والخروج عن القواعد القانونية والاجتماعية المتعارف عليها مسبقا. وقد حدد العمر(٢٠٠٩م) عدة دوافع لجنوح الأحداث هي:

١- عدم نضج مشاعر الحدث وأفكاره.

٢- قلة خبرات الحدث في التعامل والعلاقات الاجتماعية.

٣- زيادة الطموحات والخيالات.

٤- اضطراب مرحلة الطفولة بسبب خلل في أساليب تعامل الأبوين أو أحدهما تجاه الأبناء.

٥- شعور محبط وملازم للحدث تعرض له في مرحلة عمرية سابقة.

٦- فشل الحدث في تحقيق مصالحه وأهدافه الذاتية.

٧- انطواء الحدث وعزلته عن الآخرين؛ مما يكون له ثقافة فرعية خاصة وقد تكون معارضة للثقافة الاجتماعية السائدة.

ومن خلال ما سبق نجد أن هناك جملة من الدوافع التي تشجع الحدث على الجنوح من خلال العوامل الاجتماعية التي تعرض لها وكيفية تأثيرها على سلوك الحدث وأهداف مستقبلا.

أبرز مظاهر جنوح الأحداث الناتجة عن أساليب المعاملة الوالدية السلبية:

هناك العديد من مظاهر جنوح الأبناء والتي أصبحت تأخذ أبعاداً مختلفة في عصرنا الحالي وأصبحت تهدد كيان المجتمع ككل ومنها:

١- الإدمان وتعاطي المخدرات:

وضحت دراسة الركابي (٢٠١٢م) أن الإهمال الأسري للجوانب التربوية، والتدليل المفرط للأبناء، والتطبيع الاجتماعي السلبي الذي يتلقاه الأحداث لاسيما مع الوالدين والأقارب والأصدقاء؛ له دور مباشر في تعاطي الأحداث للمخدرات.

٢- الجريمة:

بينت دراسة الحوامدة (١٩٩٩م) أن جرائم السرقة، و جرائم الجنس، وجرائم التسول، و العنف، والقتل من أكثر الجرائم انتشارا بين الأحداث وقد وجد أن متغير العلاقة الوالدية السلبية له تأثير على جنوح الأبناء وارتكابهم لمثل هذه الجرائم.

٣- الإرهاب والتطرف:

وضحت دراسة زين العابدين (٢٠١٦م) أن هناك علاقة وثيقة بين عوامل الخطورة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في أسرته وبين تهيئة الفرص أمامه لارتكاب جرائم التطرف والإرهاب في مرحلة المراهقة خاصة أن يجد جماعات هامشية تعزز لديه السلوكيات العنيفة وتعطيها قيمة اجتماعية تضمن له مكانة اجتماعية ملائمة من وجهة نظر الأحداث.

وعلى ما سبق تم تناول أساليب المعاملة الوالدية السلبية و الإيجابية ومن ثم مناقشة جنوح الأحداث و الدوافع الخاصة به، ومن ثم أبرز الجرائم و الانحرافات الناتجة عن هذا النوع من الجنوح لدى الأحداث.

ثالثاً- منهج الدراسة وأداتها

استخدم الباحث المنهج الوصفي للوقوف على أبعاد الدراسة وذلك من خلال دراسة الأدبيات والدراسات المتعلقة بعنوان الدراسة ومعرفة الدور الذي تلعبه الأساليب الوالدية السلبية في مثل هذه الظواهر الشائعة لدى الأحداث وقد استخدمت الدراسة الحالية المصادر الأولية والثانوية المتخصصة في موضوع(دور أساليب المعاملة الوالدية في جنوح الأحداث) وقامت بدراستها للوقوف على الجوانب الموضوعية والتي تساهم في التقليل من هذه الظواهر السلبية على الصعيد الاجتماعي والفردي.

رابعاً- مناقشة نتائج الدراسة

من خلال مجريات البحث بالشكل العلمي التي تم عرضها توصلت الدراسة إلى إجابات لتساؤلات الدراسة تتمثل فيما يلي:

الإجابة عن السؤال الأول: ما أساليب المعاملة الوالدية المهيئة لجنوح الأحداث؟

تتنوع أساليب المعاملة الوالدية السلبية تجاه الأحداث الجانحين ولكن إعتمادا على ما تم طرحه من الأدبيات والدراسة السابقة فإن هناك عدة أساليب تلعب دورا مهما في جنوح الأحداث مثل التسلط الوالدي على الأبناء من خلال المبالغة في استخدام أدوات الضبط والتلقين بهدف تربية الأبناء، وأسلوب الحماية الزائدة الذي يفقد الحدث مبادئ المسؤولية تجاه نفسه ومجتمع، أيضا أسلوب الإهمال الأبوي الذي يهيئ الاستعداد لدى الأبناء للانخراط في الانحراف بدون رادع واضح، وأخيرا أسلوب التفريق بين الأبناء الذي يخلف نظرة ناقمة من الأبناء تجاه والديهم وتجاه بعضهم البعض.

الإجابة عن السؤال الثاني: ما نموذج تأهيل أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين؟

تعد كافة الجهود المبذولة لإعادة توجيه أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين أحد أهم المبادئ التي دعت إليها مدرسة الدفاع الاجتماعي؛ خاصة أنها تعتبر الحدث الجانح ضحية لظروف اجتماعية سلبية دفعته للدخول إلى المحيط الإجرامي، الأمر الذي يتطلب زيادة العناية بإصلاح هذا الحدث الجانح ابتداء من محيطه الضيق والأساسي (الوالدين والأخوة) وصولا إلى محيطه الأكثر اتساعا في المجتمع لإعادة دمجه اجتماعيا. (إبراهيم،٢٠١٤م،ص١٠)

وبناء على ما سبق، فإن إعادة تأهيل أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم الجانحين أولى المراحل التي يجب مراعاتها لاستصلاح الحدث الجانح و إعادته للمجتمع بشكل سوي؛ حيث أن والديه مصدر قوي ومؤثر في استنهاض المسؤولية تجاه نفسه وتجاه مجتمعه، كما أنهما أحد أهم المحفزات التي تعيد بناء الثقة في نفس الحدث، واعتمادا على الأدبيات الأنفة الذكر تم تصميم نموذج يتم من خلاله تحديد الأساليب الوالدية التي ساهمت في جنوح الحدث ثم تأهيل الوالدين لاستخدام أساليب والدية إيجابية أثناء التعامل مع الحدث الجانح وفق المراحل التالية:

المرحلة الأولى الإدراك:

الإدراك كما عرفه حافظ (٢٠٠٠م) عملية نفسية وعقلية يتعرف من خلالها الإنسان عن معاني الأشياء والأشخاص. ومن خلال هذه المرحلة يتم توعية الوالدين من قبل المعنيين بتأهيل الأحداث الجانحين من أخصائيين اجتماعيين ونفسيين عن طريق مناقشة الوالدين في طرائق التعامل المستخدمة مع ابنهم الجانح والدوافع لذلك، وإيضاح خصوصية مرحلة المراهقة التي يمر بها أبنائهم؛ حيث أنها مرحلة تجريب يميل فيها الأبناء إلى التعرف على الأشياء من حولهم وخوض التجارب المختلفة، بالإضافة إلى أنها مرحلة تحتاج إلى الاهتمام بالحاضر فقط؛ فلا يناقش في سلوكيات الماضي ويلام عليها، ولا يتنبأ له بسلوكيات المستقبل ويحذر منها بشكل ممل، كما أنه من المهم أن يدرك الوالدين أن هذه المرحلة العمرية تحتاج إلى أساليب متابعة ، وتقارب، عاطفي، وتفاهم.

المرحلة الثانية التفسير:

ويعني التفسير الإيضاح، والكشف، وبيان المعاني الظاهرة والباطنية للشيء. (الذهبي،د.ت، ص٥)

وفي هذه المرحلة يتم إيضاح مواطن الخلل في تعامل الوالدين وتحديد دورها بشكل واضح ومفهوم للوالدين في كونها أحد العوامل التي هيئت الفرص أمام الحدث الجانح للانخراط في دائرة الانحراف؛ وبالتالي ربط السلوكيات الجانحة التي صدرت عن الأبناء بأساليب تعامل والديهم معهم. أيضا في هذه المرحلة يجدر بالأخصائيين الاجتماعيين توضيح المنعطفات النفسية

التي يمر بها الأبناء أثناء مرحلة المراهقة واحتياجها لأساليب معاملة والدية خاصة لوقاية الأبناء من الانحراف مثل فكرة الانطلاق، والاستقلالية المعنوية، والحرية والتي تتطلب وعي في إشباع تلك الرغبات لدى المراهق من خلال استيعابه وإعطاءه حقه من الاحترام والخصوصية المطلوبة في هذه المرحلة العمرية.، وأشارت دراسة (De Anna Harris&Ming Cui,2013) أنه في سن المراهقة يتطلع الأحداث إلى المزيد من سلطة صنع القرار ويريدون اتخاذ قراراتهم بأنفسهم فهناك حاجة إلى مطالب الاستقلال الذاتي المعتمد على السلوك وهنا يكون دور الآباء والأمهات لمساعدة المراهقين من خلال عملية تشكيل الهوية للانتقال إلى مرحلة البلوغ، ويمكن لمطالب الاستقلال الذاتي السلوكي اختبار حدود الرقابة الأبوية، فمن ناحية قد تؤدي الزيادات في الرقابة الأبوية خلال هذه الفترة الزمنية إلى صراع على السلطة وحدوث الخلاف بين الآباء والمراهقين.

المرحلة الثالثة استشعار خطورة أساليب المعاملة الوالدية المستخدمة:

بعد تحديد الأساليب السلبية المستخدمة من قبل الوالدين تجاه الحدث الجانح يقوم الأخصائي الاجتماعي بسرد المخاطر التي قد ينتهجها الحدث كنتيجة لتلك الأساليب التي تلقاها أثناء مرحلة التنشئة والتي قد تتعدى خطورتها من الإضرار بالذات والأسرة إلى المجتمع ككل كالانزلاق في جرائم الإرهاب والتطرف، وأهمية هذه المرحلة هو تحفيز الأبوين لمساعدة الحدث الجانح في العودة لصفوف المجتمع بشكل فعال وإيجابي.

المرحلة الرابعة الإحلال:

وقد عرّف العمر(٢٠٠٩م) عملية الإحلال بأنها التخلي عن التماثل مقابل تبني شيء آخر. وعملية الإحلال عملية اجتماعية وعلاجية لكثير من المشكلات الاجتماعية ومنها أساليب المعاملة الوالدية السلبية المساهمة في جنوح الأحداث. فمن خلال هذه المرحلة يتم استبدال الأساليب الوالدية السلبية تجاه الأحداث الجانحين بأساليب معاملة إيجابية تقلل فرص العودة إلى الجنوح فيتم استبدال أساليب التسلط، و القسوة، التفريق في المعاملة بأساليب التعاطف، والحوار، والتقبل، والاحترام. وتبديل أساليب الإهمال واللامبالاة بالمتابعة، والتقرب للأبناء و اهتماماتهم، وتشجيعهم على تحقيق رغباتهم السوية . والتخلي عن أساليب التدليل و الحماية الزائدة مقابل إشراكهم في المسؤوليات والقرارات الأسرية و مكافأتهم عند الامتثال للضوابط الأسرية المطلوبة، واستبدال الأساليب التقليدية القائمة على الأوامر والتلقين بأسلوب التجديد والصداقة في التعامل بين الحدث ووالديه.

المرحلة الخامسة إشباع الاحتياجات النفسية و الاجتماعية:

في هذه المرحلة يقوم الأخصائيين الاجتماعيين بتأمين احتياجات الأسرة الأساسية والداعمة في إصلاح الحدث الجانح من خلال التواصل مع جمعيات المجتمع المدني لتوفير الاحتياجات المادية بقدر المستطاع، وأما فيما يخص الإشباعات النفسية للحدث الجانح فإنه يتم توضيحها للأسرة وفق جنحة الابن وشخصيته وجديته في عملية الإصلاح المشتركة مع والدية اللذين يحرصان على تعزيز الانتماء الديني، والمجتمعي، و الثقافي، والأسري للحدث الجانح؛ لمنع تفاقم مشكلة الجنوح لدى الحدث وتطورها إلى أنماط أخرى مثل اضطرابات الهوية الجنسية، أو الثقافية، أو الوطنية.

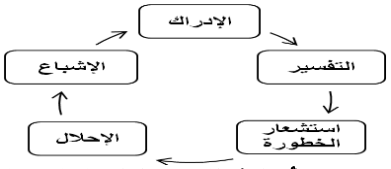

الشكل(٢) ملخص نموذج تأهيل أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين

خامساً- نتائج الدراسة

بعد مناقشة نتائج الدراسة يمكن تحديد نتائج الدراسة فيما يلي:

١- هناك عدة أساليب والدية سلبية لها دور تهيئة الأحداث للجنوح أكثر من غيرها وهي (التسلط الوالدي،وأسلوب الحماية الزائدة،أسلوب الإهمال الأبوي، أسلوب التفريق بين الأبناء)

٢- تأهيل أساليب المعاملة الوالدية للأحداث الجانحين تتم في مراحل محددة (أولاً إدراك الوالدين لخصوصية مرحلة المراهقة وأهميتها في حياة الحدث، ثانيا تفسير أبعادٍ الأساليب الوالدية التي استخدمها الأبوين تجاه الحدث الجانح بشكل واضح، ثالثاً استشعار خطورة تلك الأساليب الوالدية المستخدمة ودورها في تهيئتهِ للجنوح، رابعا الإحلال لأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية مقابل السلبية، خامساً إشباع الوالدين للرغبات المادية والنفسية الخاصة بابنهم الجانح بالقدر المستطاع وبالتعاون مع المؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة.

٣- ترتفع معدلات التنبؤ بالجريمة بالنسبة للأبناء في سن المراهقة عند تعرضهم لبعض الأساليب الوالدية السلبية المتمثلة في (العداء العاطفي، سوء العلاقة الرابطة بين الوالدين، العنف الأسري)، والتي وضحت نظرية الضغط أنها من الأسباب الاحتمالية التي قد تهيئ الفرص أمام الأحداث للجنوح والإعتداء على المصالح العامة والخاصة في المجتمع من خلال الهروب من المحفزات السلبية أو تجنبها، وإنهاء أو تخفيف المحفزات السلبية، والسعي للانتقام من مصدر المؤثرات السلبية.

سادساً- توصيات الدراسة

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإنها تقترح عدة توصيات على النحو التالي:

١- تشجيع جهات الإعلام التقليدية و الحديثة على تناول مشاكل المراهقين والتطورات التي قد تنتج من إهمال هذه المرحلة المهمة في حياة الفرد.

٢- توعية الوالدين في المحافل الاجتماعية بآثار بعض أساليب المعاملة السلبية وصيرورتها في تكوين حدث جانح يضر بنفسه، وأسرته، ومجتمعه.

٣- اعتماد برامج تأهيل والدّي الحدث الجانح كبرامج أساسية وموازية للبرامج المقدمة للأحداث الجانحين.

٤- تنظيم مؤتمرات ودورات تقدم للأزواج الجدد يتم فيها عرض الأساليب السوية لتنشئة الأبناء ولحمايتهم من الانحراف مستقبلا.

٥- تطوير النموذج المختصر في هذه الدراسة واختبار مدى فاعليته من قبل العاملين في مراكز الأحداث الجانحين.

المصادر والمراجع

اعتمدت الدراسة الحالية على جملة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية والإلكترونية وهي على النحو التالي:

أولا- المراجع العربية

١- **إبراهيم**، محمد(٢٠١٤م). معوقات تأهيل الأحداث الجانحين، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، العدد (٢٨)، المغرب.

٢- **أبو ليله**، بشرى عبد الهادي.(٢٠٠٢م). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها باضطراب المسلك"، الجامعة الإسلامية ،غزة.

٣- **إسماعيل**، أحمد السيد.(١٩٩٦م). مشكلات الطفل السلوكية و أساليب المعاملة الوالدية دار الفكر الجامعي،الإسكندرية،ط١.

٤- **آل رشود**، سعد بن محمد.(٢٠٠٦م). "فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية" ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض.

٥- **البخاري**، محمد ابن إسماعيل.(١٩٩١م). صحيح البخاري ،ج٥ ، دمشق،دار ابن كثير.

٦- **البلوى**، لافي ناصر(٢٠١٢م). أثر أساليب المعاملة الوالدية على الأحداث المنحرفين دراسة ميدانية في مدينة تبوك في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير،جامعة مؤتة، الأردن.

٧- **البهيلي**، عبد الرحمن بن محمد.(٢٠٠٨م). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالتوافق النفسي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

٨- **بوخميس**، بوفوله(٢٠١٢م). " الأسرة وانحراف الأحداث"، مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، العدد ١٠، الجزائر

٩- **تركي**، مصطفى.(١٩٧٤م). الرعاية الوالدية و علاقتها بشخصية الأبناء" ، جامعة الكويت،الكويت.

١٠- **الثقفي**، فهد عابد.(١٩٩٨م). القبول والرفض الوالدي وعلاقته بمستوى الاكتئاب لدى عينة من الأطفال السعوديين بمدينة جده" رسالة ماجستير غير منشورة"جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١١- **الجهني**، شفاء أحمد.(٢٠٠٢م). أساليب المعاملة الوالدية و بعض السمات الشخصية " رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبدالعزيز، جده.

١٢- **الجولاني**، محمد.(٢٠٠٧م). العنف الأسري وعلاقته باضطرابات النطق والكلام" رسالة ماجستير غير منشورة"،جامعة دمشق ، سوريا.

١٣- **حافظ**، عبد الفتاح(٢٠٠٠م). صعوبات التعلم والتعليم العلاجي، مكتبة زهراء الشرق للنشر والتوزيع،الأردن،ط١.

١٤- **حسين**، محمد عبد المؤمن.(٢٠٠٥م). مشكلات الطفل النفسية" الطبعة ألأولى"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

١٥- **الحسيني**، عفاف.(٢٠٠٣م). " مدى تأثير علاقة الوالدين بجنوح الأحداث"،جامعة القاهرة.

١٦- **الحوامدة**، مصطفى(١٩٩٩م)."جرائم الأحداث- أسبابها وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية و الأسرية للحدث"،مجلة جامعة إربد للبحوث والدراسات، الأردن.

١٧- **حيدر**، وليم.(١٩٨٧م). جنوح الأحداث" ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق،ط١.

١٨- **خوج**، حنان أسعد.(٢٠٠٢م). الخجل و علاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية و أساليب المعاملة لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة " رسالة ماجستير غير منشورة"جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

١٩- **الدوري**، عصام. (١٩٨٥م). الانحراف الاجتماعي: دراسة في النظريات والمشكلات، ذات السلاسل للنشر، الكويت.

٢٠- **الذهبي**، محمد حسين(د.ت). علم التفسير، الطبعة الأولى. القاهرة: دار المعارف.

٢١- **الركابي**، لمياء ياسين.(٢٠١٢م). "أسباب تعاطي المخدرات لدى طلبة المرحلة الإعدادية،الجامعة المستنصرية، مجلة العلوم النفسية، العدد(١٩)، بغداد.

٢٢- **زيدان**، مصطفى.(٢٠٠١م). أزمة الأسرة و علاقتها بانحراف الأحداث" ،جامعة الفيوم.

٢٣- **زين العابدين**, فاطمة.(٢٠١٦م). عوامل الخطورة الاجتماعية في البيئة الأسرية وعلاقة تلك العوامل بالإرهاب والتطرف"،مجلة عين شمس للعلوم التربوية.

٢٤- **السعايدة**، غسان(٢٠١٠م). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالخجل والتحصيل الدراسي"رسالة ماجستير" ، جامعة مؤتة،الأردن.

٢٥- **الشرقاوي**، أنور.(١٩٧٧م). انحراف الأحداث" الطبعة الثانية"،دار الثقافة للطباعة،القاهرة.

٢٦- **صوان**، نجوى محمد.(١٩٨٧م). دراسة عامليه للسلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة" رسالة دكتوراه غير منشورة". القاهرة: جامعة الزقازيق.

٢٧- **الطيار**، فهد بن علي.(٢٠١٢م). العلاقة التفاعلية في التنشئة الاجتماعية بين الآباء و الأبناء و علاقتها بالأمن الأسري" ، المجلة العربية للدراسات الأمنية و التدريب، المجلد (٢٩)، العدد(٥٨)، الرياض.

٢٨- **عبد الله**، معتز سيد.(١٩٨٧م). الاتجاهات التعصبية وعلاقتها ببعض السمات و الأنساق القيمية" رسالة دكتوراه غير منشورة"،جامعة القاهرة.

٢٩- **عمر**، أحمد مختار(٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة،ط١.

٣٠- **العمر**، مع خليل(٢٠٠٩م). علم اجتماع الانحراف" الطبعة الأولى". الأردن:دار الشروق.

٣١- **الغداني**، ناصر بن راشد.(٢٠١٤م). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط " رسالة ماجستير "، سلطنة عمان، جامعة نزوي.

٣٢- **غيث**،محمد عاطف.(٢٠٠٦م). قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

٣٣- **الفيروز آبادي**، مجد الدين محمد بن يعقوب(٢٠٠٨م). القاموس المحيط ، دار الحديث القاهرة.

٣٤- **القريوتي**، محمد(٢٠٠٣م). السلوك التنظيمي- دراسة السلوك الإنساني الفردي والجماعي في المنظمات المختلفة، دار الشروق للنشر والتوزيع، المملكة الأردنية الهاشمية، ط١.

٣٥- **قناوي**، هدى محمد.(١٩٩١م)الطفل تنشئته وحاجاته " الطبعة الثانية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٦- **محمد** , علي محمد.(١٩٨٣م). تاريخ علم الاجتماع" الرواد و الاتجاهات المعاصرة" ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

٣٧- **المحيسري**، خالد رشيد.(١٩٨٤م). مدخل إلى الخدمة الاجتماعية الطبية النفسية، مطابع نجد، الرياض، ط١

٣٨- **مسعود**، جبران(١٩٩٢م). معجم الرائد،دار العلم للملايين، بيروت.

٣٩- **المصري**، محمد(٢٠٠٦م). أثر علاقة الأبوين بالأبناء في جنوح الأحداث النزلاء بمراكز تأهيل الأحداث الجانحين في الأردن، دراسة منشورة. القاهر: جامعة عين شمس، مجلة كلية التربية، العدد٣٠، مج٢.

٤٠- **المطرودي**، ضيف الله إبراهيم.(١٤١٦هـ). فاعلية التعزيز الإيجابي و الإقصاء في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال المتخلفين عقليا من الدرجة البسيطة، جامعة الملك سعود، الرياض.

٤١- **المطوع**، جاسم.(٢٠١٨). حقوق الطفل ووجباته، مقال منشور. الكويت: مجلة التربية الذكية، العدد(٦).

٤٢- **معلوف**، لويس(١٩٨٢م). المنجد في اللغة، مج١، المطبعة الكاثوليكية، ط١٩،بيروت.

٤٣- **منصور**، محمد جميل.(١٩٨٤م). قراءات في مشكلات الطفولة ،الكتاب الجامعي،جده،ط٢.

ثانيا- المراجع الأجنبية

44- Alsbiei, M. (2005). Derast ather sheher Ramadan alkereem ala moadalat jeraem alahdath fi ilsaudia [Study the effect of holy month of Ramadan on the rates of juvenile crime in Saudi Arabia]. ((Unpublished Masters dissertation.)Naief Academy for Security Scienc, Riyafh, Saudi Arabia.

45- Agenew, Robert.(2001). Foundation for Genral strain Theory of Crime and Delinquency, Emory University, Atlanta.

46- Becerra, Ana(2017). Child Neglect As A precursor To Juvenile Delinquency In Latino Families.USA: Alliant International University Los Angeles.

47- Gerie,R. D. & Dana, N.(1993). Family Interactions And Child Psychopathology Child Development. New Orleans.

48- Howard B. Kaplan(1984). Patterns Of Juvenile Delinquency.USA: University Of Michigan.
49- Karen, A. Larry.(2004). TheRelationship Between Respite Care and Child Abuse Potential in Parents Of Children With Developmental Disabilities. APreliminary Report . Journal of Developmental and Physical Disabilities.
50- Kugler, K & Rebert,H.(2001). Relational Competence & Social support Among Parenta at Risk Of Child Abuse . New York : Family Relations Journal.
51- Rodriguez, Christina M. Eden, Ann M(2008). Disciplinary Style And Child Abuse Potential: Association With Indicators Of Positive Functioning In Children With Behavior Problems. New York: Child Psychiatry and Human Development, Vol(39), Issue(2).
52- Sarwar, samiullah.(2016). Influence of Parenting Style on Children's Behaviour. Journal of Education and Educational Development,Vol(3),No(2), New York.
53- Sawalheh, M. (1999). Alforog fi ilqiem lada alahdath aljanheen o gheer aljanheen: [Differences in values among juvenile delinquents and non-delinquents] comparative study. Paper presented at Alqiem Conference at Yarmouk Universty, Jordan.
54- Simons, leslie Gordon. Simons, Roland L. and Su, Xiaoli (2013). Consequences Of Corporal Punishment Among Americans: The Importance Of Context and Outcome. New York: Journal Of Youth and Adolescence, Vol(42), Issue(8).

ثالثا :- المراجع الإلكترونية

55- Scott A Johnson(2016).Parenting Styles and Raising Delinquent Children: Responsibility of Parents in Encouraging Violent Behavior. publication at: https://www.researchgate.net/publication/309686959
56- De Anna Harris-McKoy,Ming Cui(2013).Parental Control, Adolescent Delinquency, and Young Adult Criminal Behavior, J Child Fam Stud (2013) 22:836–843. http://cutt.us/Gi611.
57- Donna Hancock Hoskins(2014).Consequences of Parenting on Adolescent Outcomes–MDPI . www.mdpi.com/2075-4698/4/3/506/pdf